الأهرام

المصدر: الاهـــــرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التاريخ : ١٩٨٢/١٠/٨

« اسم السادات سيظل مقترنا بما حققته مصر

□ الرئيس مبارك فى الذكرى الأولى للزعيم الراحل :

مهما كانت محاولات البعض طمس كفاحه فالجماهير قادرة على استجلاء الحقيقة

أعلن الرئيس حسنى مبارك فى كلمته فى الذكرى الاولى للرئيس الراحل أنور السادات أن أسم السادات سيظل مقترنا بانتصار يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ، وبتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ حين فجر زلزال السلام ، وبالخامس والعشرين من أبريل يوم استردت مصر أرض سيناء الطيبة .

وقال الرئيس مبارك فى الاحتفال الذى اقيم بمقر الحزب الوطنى الديمقراطى صباح امس وحضره كبار رجال الدولة وقادة القوات المسلحة واسرة الزعيم الراحل ورئيس حزب العمل وحزب الاحرار المعارضين ان السادات حقق العديد من الانجازات منذ تولى الحكم عام ١٩٧٠ سواء فى مجال التحرير والخلاص الوطنى أو فى تعزيز صرح الديمقراطية ، وترسيخ دور المؤسسات ، وتأمين المواطن على نفسه وماله وذويه ، وانعاش الاقتصاد الوطنى ، وبدء سياسة الانفتاح ، واعادة فتح قناة السويس ، وتعمير منطقة القناة بعد سنوات من العزلة والانغلاق ، وبناء المجتمعات الجديدة ، والبدء فى اصلاح المرافق ، وتحقيق الحكم المحلى .

واضاف الرئيس مبارك ان السادات كان من ابرز رجال العصر وانه حقق للانسانية فى اعوام ما كان يتعذر تحقيقه فى اجيال ومهما كانت المحاولات التى تسعى الى طمس كفاحه والنيل من انجازاته فان الجماهير قادرة دائما على استجلاء الحقيقة ، كما ان التاريخ لايعرف الزيف والبطلان .

واوضح الرئيس مبارك ان موقعه الى جانب الرئيس الراحل وهو يواجه اخطر التحديات والمواقف قد اتاح له التعرف على العديد من جوانب شخصيته الفذة كقائد بعيد النظر .لم يعرف اليأس طريقه الى قلبه وما اهتز القلم فى يده . وكان لديه اصرار بطولى على تحرير الارض واسترداد الحق مع حفاظه على الرؤية السليمة للاهداف الاستراتيجية العليا والتمييز بينها وبين القضايا الوقتية العارضة .

وأكد الرئيس مبارك ان أرض سيناء الطيبة سوف تظل مقترنة باسم السادات بطل الحرب والسلام الذى عبر ومعه الامة العربية كلها الى مشارف رحبة وحقق للقضية العربية مكاسب ضخمة مازالت اصداؤها ماثلة أمام العالم ، ولولاه لما استطاع الرأى العالمى ان يتجاوب مع حقوق العرب ومعاناتهم على النحو الذى لمسناه فى الشهور الاخيرة .

كلمة الرئيس مبارك فى الذكرى الأولى للزعيم الراحل أنور السادات :

من أجل مصر وهب السادات نفسه للكفاح والجهاد
ومن أجل مصر خاض معركة التحرير والكرامة
ومن أجل مصر لقى ربه كأعظم مايكون الرجال

القى الرئيس حسنى مبارك كلمة فى الاحتفال بالذكرى الاولى للزعيم الراحل انور السادات الذى اقيم بالحزب الوطنى الديمقراطى قبل ظهر اليوم وفيما يلى نص الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » .

ايها الاخوة المواطنون

عام مضى على رحيله الحزين ونحن نفتقده قائدا عظيما صادقا فى حبه لوطنه متجردا فى عمله من اجل شعبه وأمته جسورا فى اقتحامه للمخاطر وقبوله للتضحيات فريدا فى قدرته على تخطى قيود الزمن والانطلاق الى افاق المستقبل بنظرته الثاقبة ورؤيته التاريخية العميقة وشعوره بان مصر وحدها هى الباقية الخالدة وان الاشخاص جميعا الى زوال وان التفانى فى حب الوطن وخدمة الشعب هو ذروة الايمان بالله وتعاليمه وقمة السمو فى الوفاء والعطاء .

العالم كله يفتقده معنا

وحين نفتقده زعيما فذا ومصريا متأججا الشعور الوطنى فان العالم كله يفتقده معنا واحدا من ابرز رجال العصر الذين حققوا للانسانية فى اعوام ما كان يتعذر تحقيقه فى اجيال واستطاعوا باحساسهم الفطرى المرهف ان يستوعبوا دروس التاريخ وحقائق العصر وان يدركوا ان العالم كيان واحد وان الكفاح الانسانى لا يتجزأ وان القضية هى ان يتمكن المجتمع البشرى من التغلب على مشاكله ومواجهة مسئوليته او يسقط فى هاوية العجز والفشل . التى تجرف فى طريقها كل ما يشيده الانسان .

لقد كان ابن القرية الاصيل محمد انور السادات مصريا صميما بارتباطه الوثيق بمجتمعه وبيئته وتمسكه بقيمه وتقاليده واعتزازه بتراثه وتقديسه لارضه واستعداده البطولى للتضحية بحياته فى سبيل قومه وجسارته فى قبول اعتى التحديات وخوض اعنف المعارك دفاعا عن الحق والشرف والكرامة وفى صلابة ايمانه بالله وقضائه وقدره واستيعابه لرسالة الانسان خليفة لله فى الارض وصانعا للحضارة والتقدم..

السادات عظيما فى مصريته وانسانيته

وكان محمد انور السادات عالميا فى تجرده لقضية السلام وتفانيه البطولى لوقف الحرب والدمار وسعيه الدائب لازالة الحواجز والقضاء على الضغائن والاحقاد بين الامم والشعوب ومد جسور التعاون بين الدول فى المشرق والمغرب وفتح قنوات جديدة للتفاعل الخلاق والتعايش بين ابناء الاسرة الانسانية الواحدة انطلاقا من قول الحق تبارك وتعالى .

« وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »

وكان انسانيا فى شعوره بمعاناة الاخرين والامهم وتاثره من اعماقه بكل ما يصيب أما حنونا او طفلا فى عمر الزهور وفى عبارة واحدة فقد كان السادات عظيما فى مصريته فريدا فى انسانيته ورؤيته .

وقد تجلى ولاء السادات لوطنه منذ صباه حين عكف على دراسة تاريخه وتعميق ارتباطه .

وقد تجلى ولاء السادات لوطنه منذ صباه بحكم انتمائه للقرية المصرية بارضها الطاهرة وسمائها الحانية ومجتمعها القائم على المحبة والترابط والتراحم وقيمها العريقة وابنائها الصالحين الذين يضربون اروع الامثال بسماحتهم وتمسكهم بعقيدتهم وقدرتهم الخارقة على العطاء وتقديسهم للعمل والكفاح ومن هنا فان مسيرة انور السادات جاءت قصة كفاح مصرية اصيلة بكل ما حوته من منعطفات وتحديات

وانجازات وملحمة نضالية رائعةتضاف الى سجل الخلود المصرى .

فلم يكن غريبا اذن ان يفنى السادات شبابه وحياته فى حب مصر ويهب كل فكره وطاقته للقضية الوطنية ثائرا على الاستعمار واعوانه رافضا للاستبداد والعنت مدافعا عن حق الشعب فى الحرية والكرامة ومتصديا لحمل راية النضال فى احلك الظروف واصعب الاوقات فما لانت له قناة ولا وهنت له عزيمة وما زادته الايام والمحن الا صلابة واصرارا على المضى حتى نهاية الطريق فاما النصر واما الشهادة .

محاولات غير مجدية لطمس كفاحه وانجازاته

ولم يكن غريبا كذلك ان يكون هذا المصرى الاصيل عملاقا فى اعماله وانجازاته وفى قدرته على ارتياد المجهول وكسر حاجز الزمن وتحويل الاحلام الى حقيقة ولو صادفته عقبات تهز اعماق الجبال او وضعوا الشمس فى يمينه والقمر فى يساره .

ومهما كانت المحاولات التى تسعى الى طمس كفاحه والنيل من انجازاته فان الجماهير قادرة دائما علىاستجلاء الحقيقة كما ان التاريخ سجل محفوظ لا يعرف الزيف والبطلان ولا تختلط فيه الامور ولا تتوه الاعمال الكبيرة فىخضم الجزئيات والفرعيات لان معيار التاريخ موضوعى لا يعرف الميل والهوىولاينطلق من مصلحة بل انه يسجل الاحداث دون اصدار لحكم او انحياز لاحد .

كان السادات عملاقا فى تحقيقه للسلام وسط بحر من الحروبوالضغينة والعداء وفى مواجهة تراكمات هائلة وحواجز نفسية رهيبة كانت كفيلة بتثبيط همة أعظم الرجال بل ان مجرد التفكير فى اجتيازها كان ضربا من الخيال .

وكان السادات عظيما فى تحريره لارض مصر منذنس الاحتلال واحساسه العميق بان كل شبر منها هو بمثابة الوادى المقدس طوى . لا تفريط فيه ولا امتهان له ولا افتيات عليه ومنهذا المنطلق كان اصراره البطولى علىتحرير الارضواسترداد الحق والكرامةوحفاظه على رؤيته السليمة للاهداف الاستراتيجية العليا والتمييز بينها وبين القضايا الوقتية العارضة التى سرعان ما تجرفها الاحداث ويتوالى عليها الزمن .

أرض سيناء تقترن بأسم السادات

وسوف تظل ارض سيناء الطيبة مقترنة باسم محمد انور السادات بطل الحرب والسلام الذى عبر ومعه الامة العربية كلها الى مشارف رحبة وحقق للقضية العربية مكاسب ضخمة لازالت اصداؤها ماثلة امامنا حتى اليوم وسوف تستمر انعكاساتها الطيبة على المسرح الدولى الى ما بعد نهاية القرن الحالى ولا يستطيع منصف ان ينكر فضل السادات فى تصحيح صورة العرب والمسلمين فى العالم على امتداده ولولاه لاستحال ان يتجاوب الرأى العام العالمى مع حقوق العرب ومعاناتهم على النحو الذى لمسناه فى الاشهر الاخيرة .

وسوف يظل اسم انور السادات مقترنا بكل تاريخ حققت فيه مصر نصرا فى حياتها المعاصرة وبكل تقدم احرزه شعبنا المناضل سواء فى مجال التحرير والخلاص الوطنى او فىتعزيز

صرح الديمقراطية وترسيخ دور المؤسسات وتأمين المواطن على نفسه وماله وذويه وانعاش الاقتصاد الوطنى وبدء سياسة الانفتاح واعادة فتح قناة السويس وتعمير منطقة القناة بعد سنوات من العزلة والانغلاق . وبناء المجتمعات الجديدة والبدء فى اصلاح المرافق وتحقيق الحكم المحلى الذى تتمتع فيه المحافظات بسلطات واسعة وتأخذ زمام امورها بيدها .

فجر زلزال السلام وطهر سيناء

وفوق كل شيء سيظل اسم السادات مقترنا بالنصر الكبير الذى حققه لوطنه وأمته فى السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ومعه القوات المسلحة الباسلة التى كانت على الدوام محل اعتزازه وفخره وسيظل اسمه مقترنا بالتاسع عشر من نوفمبر ١٩٧٧ حين فجر زلزال السلام .. وخط بالمنطقة الاف الاميال فوضعها فى مشارف عهد جديد لا نحكم عليه بالاحداث اليومية الجارية .. بل على أساس التغييرات الجذرية العميقة التى سوف يحدثها فى حياة الافراد والجماعات وفى النهاية فانه سيظل مقترنا بالخامس والعشرين من ابريل ١٩٨٢ حين تحققت اغلى ثمرات كفاحه الطويل باسترداد سيناء الحبيبة وتطهيرها من الاحتلال وبذلك يكون قد حقق لامته الوفاء الاكبر على طريق المجد والشرف والعزة .

لقد كنت بجوار الرئيس الراحل وهو يواجه اخطر المواقف ويتخذ كثيرا من القرارات المصيرية الحاسمة ابتداء بقرار العبور العظيم الذى كان لى شرف المشاركة فى تنفيذه واخراجه الى حيز الوجود واتيح لى ان اتعرف على جوانب عديدة من شخصيته كقائد بعيد النظر ثاقب الرؤية نادر الشجاعة لا يتردد فى قبول اقوى التحديات وخوض اصعب المخاطر طالما كان مؤمنا بانه على طريق الحق والخير ويعمل فى سبيل مرضاة ربه ومصلحة شعبه وكثيرا ما لمست همومه ومتاعبه ومعاناته فوجدته فى كل المواقف زعيما شديد البأس قوى الشكيمة متصديا ببطولته لحمل الامانة واداء الواجب دون خوف أو وجل فما عرف اليأس طريقه يوما الى قلبه ولا اهتز القلم فى يده فكانت حياته سلسلة متصلة من القرارات التى غيرت التاريخ وتلك ذروة الانجاز الانسانى .

ايها الاخوة المواطنون

كان محمد انور السادات عظيما فى مماته كما كان فى حياته اذ جاء استشهاده فى قمة مجده فى يوم انتصاره الكبير وكانه اراد الا نذكر يوم رحيله بالحزن والاسى بل نقرنه دائما بالوفاء الاسمى والانجاز الخالد فمن أجل مصر وهب انور السادات نفسه للكفاح والجهاد .. ومن اجل مصر خاض السادات معركة التحرير والكرامة ومن اجل مصر لقى السادات ربه كاعظم ما يكون الرجال .

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

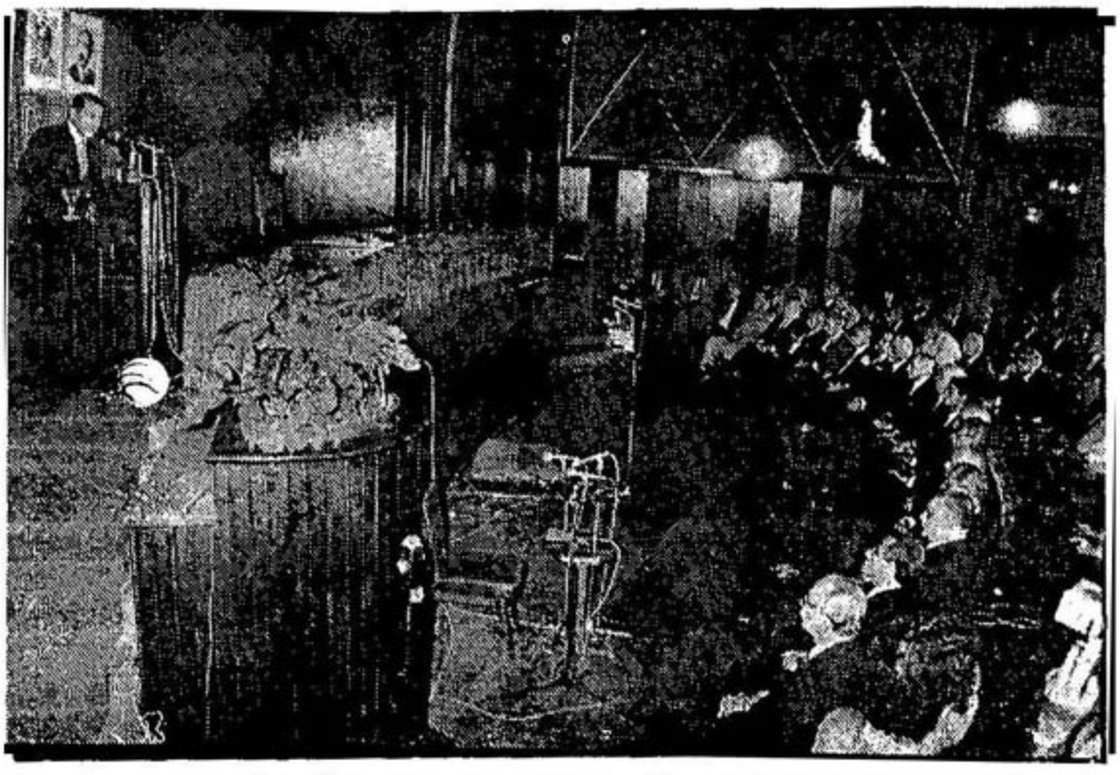

الرئيس مبارك اثناء القاء خطابه فى الذكرى الاولى للرحيل السادات .

المهندس سيد مرعى والدكتور فؤاد محيى الدين يتوسطهما المهندس جمال السادات يتابعون خطاب الرئيس ويظهر الى يمينهم الدكتور مصطفى خليل وممدوح سالم والدكتور حاتم

الرئيس حسنى مبارك يلقى كلمته .

سفراء الدول الاجنبية يستمعون الى خطاب الرئيس
تصوير : محمد لطفى